

عبد الله شمس الدين

حوار مع شاهد زور



حوار مع شاهد زور



اسم الكتاب: حوار مع شاهد زور

اسم الكاتب: عبد الله شمس الدين

نوع العمل: خواطر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-334-240922

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1446هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Darbassma1@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

حوار مع شاهد زور

خواطر

عبد الله شمس الدين





الإهداء

إلى

كل شاهد زور كان سببًا في:

إبعاد غيره عن الله وإضعاف إيمانه،

ضياع الحقوق،

المتاعب النفسية والجسدية.



كل ما في الكتاب من وحي خيال الكاتب،
ولا يمتُّ للواقع بصلة وإن تشابهت الأحداث والوقائع

للضحك فقط!

دعا أحد الأحاباب يوماً:

- اللهم باعد بيني وبين شهود الزور كما باعدت بين المشرق والمغرب!

قلت له:

- إذا استجاب الله دعائك فستعيش وحيداً في جزيرة!

تفاجأ ضاحكاً:

- أشكرك أنك لم تبرئ نفسك، ولم تقل: سنعيش معاً في جزيرة!



مقدمة

شاهد الزور عاث في الأرض فساداً، وأهلك الحرث والنسل، بتحسين القبيح، وإقناع الناس أنه لطيف مليح. ولم يتوقف عند هذا الحد، إنما بذل ما بوسعها واجتهد، حتى سعى في تقبيح الحسن، بقلب الحقائق وَلَيَّ الألسن، وتصويره في أعين الناظرين بأنه منبوذ حقير، وإن لم يتب من ذلك فعقابه عند الله الواحد القدير.

يا شاهد الزور.. إن الدنيا دار عبور، فأحسِّنْ فيها المرور، وإلا حال فراسخ بينك وبين السرور!
يا شاهد الزور.. لم أستطع أخذ حقي منك في الدنيا، لاستعانتك بأوامر عليا!

يا شاهد الزور.. لن ينفعك اختباؤك خلف كل قوي عتيد، فما أسهل يوم القيامة محاسبة كل كفار عنيد!
يا شاهد الزور.. الله الموعد!

المؤلف



تعريف شهادة الزور وعقوبتها

تعريف شهادة الزور

قال ابن قيم الجوزية: (الشاهد هو المخبر، فإن أخبر بحق فهو شاهد عدل مقبول، وإن أخبر بباطل فهو شاهد زور) [الرسالة التبوكية].

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} [الفرقان: ٧٢].

قال ابن جريج في تفسير الآية: (الكذب) [تفسير الطبري].

وقال الطبري: (وأصل الزور تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يُخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به) [تفسير الطبري].

وقال الشيخ صالح الفوزان: (فالذين يزكون الشخص، وهو غير أهل للتركية، يدخل في باب شهادة الزور) [شرح الكبائر].

وما أكثر من يزكون من لا يعرفون بحجة أنهم يعرفون أباه، أو أخاه، أو عمه، أو جاره! وإذا وقع ما لا يُحمد عقباه بعد التركية؛ قالوا: لا نستطيع الحكم بينكما، ولن نتدخل بينكما، فلسنا قضاة!

ولماذا صرت قاضيًا وحكمت عليه عندما زكّيته أول مرة؟! قد دلّست عليّ بأن ينبغي أن أتعامل معه!

المراة تكمن في التوسع والإكثار من الشيء، لأنه غالبًا يؤدي إلى ضد قبيح أو نتيجة سيئة، والشيء إذا جاوز حده جانس ضده. فالتوسع في المجاملات جعلتنا نصدق ما قلناه من مدح في حق من لا يستحق المدح، حتى أصبحنا نصدق "كذبتنا" أو "مجاملتنا".. سمّها ما شئت!

عقوبة شاهد الزور

شهادة الزور من كبائر الذنوب. وهي إظهار للباطل ثم إنها كتم لشهادة الحق وإخفاء لها. قال الله جل وعلا: {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ} [البقرة: ٢٨٣].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر، أو سُئِلَ عن الكبائر، فقال: (الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور، أو قال: شهادة الزور)، قال الراوي شعبة: وأكثر ظني أنه قال: (شهادة الزور) [رواه البخاري ومسلم].

اعتراض سخيف من شاهد زور

قال لي شاهد زور:

- لا تقل عني شاهد زور! فشهادة الزور تكون في المحاكم وأمام القاضي! قل: كذاب، ولا تقل: شاهد زور.. فشهادة الزور ثقيلة على النفس!

قلت يا بتسامة عريضة:

- سامحني يا كذاب!!

آه منك يا بووشين.. حيرتني أتفّ فين!¹

¹ وشّين: وجهين. أتفّ: أبصق.

الأصل في الناس أنهم شهود حق أم شهود زور؟

هذا السؤال حيرني.. وتذكرت أن أعداء الحق كثر، ومات أنبياء ولم يتبعهم أحد! وما يؤمن أكثر الناس بالله إلا وهم مشركون! والأدلة في ذلك كثيرة.

وإليك كثرة المعادين للحق في رأي نوفل!

عندما نزل جبريل -عليه السلام- على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- أول مرة، وأصابه ما أصابه، أخذته أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- إلى نوفل بن ورقة، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية، فقال له نوفل: (هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعًا، ليتني أكون حيًا إذ يخرجك قومك). فقال عليه الصلاة والسلام: (أو مُخرجي هم؟). قال: (نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا) [أخرجه البخاري ومسلم].

قال ابن بدران الحنبلي في شرح (الحزم سوء الظن): (والحزم ضبط الإنسان أمره، والحذر من فواته؛ من قولهم: حزمت الشيء إذا شددته؛ كما في (النهاية)، والمعنى: أنه لا ينبغي أن يُحسن الإنسان الظن إلا بمن يعرفه، ويحتس من ممن لا يعرفه، والمعرفة هنا: التجارب والاختبار) [شرح كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والأداب].

من يحب شاهد الزور؟

المحب لشاهد الزور هو من يستفيد منه، فيتمنى حينئذ ألف ألف شخص مثله في الوجود! وفي المثل التونسي: (حدثني على ما نحب، حتى بالكذب)!



دوافع شهادة الزور

شاهد الزورين الدين والعرف

يظن شاهد الزور أن من يشهد ضد أبيه فهو عاق، والشهادة ضد الأب، سواء كانت بالحق أو الباطل، مخالفة للعقل والطبع والعرف. شهادة الحق ضد الأب مخالفة لعقل شاهد الزور، لكن لا تتعارض مع العقل السليم. لماذا لا تتعارض مع العقل السليم؟ لأن الدين جاء تبعًا للعقل السليم، وهناك أمور في الدين قد تحيّر العقول لكن لا تحيلها -أي: لا تجعلها مستحيلة-.

يأمر العقل السليم بإضاعة الحقوق لأن أبي هو المخطئ، فلا يجوز الاقتصاص من أبي؟

يأمر العقل أن أتبع دين أبي إن كان على غير دين الإسلام؟

قال الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانُوا آبَاءَهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [البقرة: 170].

مع العلم أن شهادة الابن للأب لا تُقبل لأن الابن متهم فيها وله مصلحة ظاهرة. قالوا في المثل: (من شاهدك يا بو الحصين؟ قال ذنبي). وقالوا في تونس: (قال له يا فار شكون شاهدك؟ قال: بعبوصي).¹

¹ شكون: مَنْ. بعبوصي: ذيلي.

ذات يوم قلت لشاهد زور:

- اشهد بالحق على كائن من كان.
- وإن كان على أبي؟
- نعم. كما قالوا في المثل: (حط راسك بن رجلك واشهد على والديك)
[الأمثال الدارجة في الكويت].
- أنت عاق. ألم تسمع المثل: (ظالم أو مظلوم مع أخوك تقوم) [أمثال
العوام في الأندلس]. تقوم: تثور.
- ألم تسمع حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (انصر أخاك ظالمًا
أو مظلومًا) [رواه البخاري ومسلم]. وَبَيَّنَّ: أن تنهى أو تمنع الظالم من ظلمه،
فذلك نصرك له.
- من أين أتيت بهذه الطبايع الغريبة؟ يبدو أنك لم تعش بيننا ولا تعرف
عرفنا؟
- الذي أعرفه أن الشرع مقدّم على العرف! ماذا تقول عن قول الله
تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} [النساء: 135]؟
- أكمل الآية. وما الآية التي قبلها؟ وما الآية التي بعدها؟ تريد أن تضحك
عليّ!
- آسف.. معك حق.. أكمل مشوارك.. مشوار شهادة الزور!

فائدة:

عن امرأة يقال لها فسيلة، قالت: سمعت أبي يقول: سألت النبي - صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله، أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: (لا، ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم) [رواه أحمد وحسنه شعيب الأرنؤوط].

شاهد زور يقدم العرف على الشرع

سبَّ رجل فلانًا، وفلان ردَّ فسبَّه أضعافًا مضاعفة، وأوصى صديقه الذي يعمل مسؤولًا عليه في مقر عمله أن ينتقم منه ما دام أنه في منصبه!

قال شاهد الزور:

- يستحق ذلك ما دام هو من بدأ! والبادئ أظلم!

وربما يببالغ غيره في الخصومة، حتى يوصي أبناءه وأبناء أبنائه أن ينتقموا من ذرية ذلك الرجل إلى أبد الدهر!

أما الشرع فجوّز لنا الإساءة بالمثل ما لم نعتد، والعفو خير.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (المُسْتَبَّانِ ما قالَا فعلى البادئ، ما لم يعتدِ المظلوم) [رواه مسلم].

المستبان: السب الواقع بين طرفين.

ما قالَا: أي الإثم الذي وقعا فيه بالقول من سب ونحوه.

فعلى البادئ: إثمه على من ابتداءً السب.

ما لم يعتدِ المظلوم: فإن قيل للمظلوم: يا حمار، فردَّ عليه: يا حمار، يا جحش، فهنا اعتدى، والمباح أن يقول له: يا حمار، فحسب.

تقديم النسب على شهادة الحق

قال ابن تيمية إن من أسباب الاختلاف المذموم: (فساد النية؛ لما في النفوس من البغي والحسد وإرادة العلو في الأرض ونحو ذلك، فيجب لذلك ذم قول غيرها، أو فعله، أو غلبته ليطمئذ عليه، أو يحب قول من يو افقه في نسب أو مذهب أو بلد أو صداقة، ونحو ذلك، لما في قيام قوله من حصول الشرف والرئاسة، وما أكثر هذا من بني آدم، وهذا ظلم...) [اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم].

ومن الأمثال في ذلك: (أنا وأخوي على ولد عمي، أنا وولد عمي على الغريب).

نصيحة: دفاعك بالباطل عمن تحب إثم وتقصير، فلا تتعدَّ بقلب الحقائق وتصويرك للناس أن الباطل الذي فعلته حقٌّ وواجب، فتكون حينئذ وقعت في إثمين. فلا تبرر ظناً منك أنك ذكي.. وإذا ابتليت فاستروا!

شاهد الزور ينتصر لطائفته

بعض شهود الزور يكذب المدعي نصرةً لدينه ومذهبه. فإن أظهر المدعي بيّنة؛ زعموا أن البيّنة ناقصة أو مزورة. كل هذا في سبيل نصرة صاحبهم. ويستشهدون بقول الشاعر في نصرة من يحبون وإن كان على باطل [بحر البسيط]:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهاناً¹

¹ ديوان الحماسة، ص. 11. يندبهم: يدعوهم. النائبات: المصائب. برهان: دليل.

استسلام شاهد الزور

بعض شهود الزور معدنه طيب، غير أن الواقع المر يجعله يستسلم للواقع ويدعن له.

من أمثال العامة قديماً: (امنح صديقك من أكل الخبيث، فإن أبي فأعطه ملعقة) [خاص الخاص في الأمثال].

فبعض شهود الزور عند اليأس من منع أصدقائهم أكل الخبيث؛ يعطونهم ملعقة صغيرة ليأكلوا بها ما تيسر حتى تطيب به أنفسهم. وكما قالوا في المثل: (الزبيبة ما تشبّع لكن تطيّب خاطر).

والآخرون من شهود الزور يعطون أصحابهم ملعقة كبيرة! وهذا أسوأ من الصنف الأول!

قالوا في المثل الشعبي: (اللي ترافقه وافقه).

موافقة الصديق على الباطل باطل، وموافقته على الحق حق وواجب. أما الموافقة بالدوق فهذا أمر اجتهادي، تُذم تارة، وتُمدح تارة، وقد لا تمدح ولا تذم، بحسب الاعتبارات. قد تُذم عرفاً عند الكثرة منه حتى يُظن

بصاحبها أنه بلا شخصية، وتُمدح تارة لإيقاف خلاف يجر إلى شحناء، ولا تُدم ولا تُمدح إن كانت مجرد موافقة محضة دون تصنع.

قصة واقعية على تقديم الحق على النسب

قال الله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: 22].

روى مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال: (ولو كانوا آباءهم) يعني: أبا عبيدة بن الجراح، قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد، (أو أبناءهم) يعني: أبا بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، وقال: يا رسول الله، دعني أكن في الرحلة الأولى، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: متعنا بنفسك يا أبا بكر، (أو إخوانهم) يعني: مصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد، (أو عشيرتهم) يعني: عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر. وعليّ وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة. [تفسير البغوي].

ما الباعث إلى شهادة الزور بخصوص واقعنا؟

هذه نتائج شهادة الزور بخصوص واقعنا:

1 (غض الطرف عن معرفة موضع الخلل، فنظن أنه ليس بنا عيوب،
وحيث نقول: نحن كاملون، فعلاّم نصلح؟ وحججهم في سبب غض الطرف
مختلفة، منها: سيئاتنا مغفورة في بحر حسناتنا، ونحن أحسن من غيرنا،
ولا ينبغي أن نكون كالدباب ندقق على السلبيات! حسناً، لا تكن ذبابة،
وكن نعامة!

2 (اعتياد ما نحن عليه، والخوف من المجازفة في التغيير.

3 (مقارنة إنتاجنا وإبداعاتنا بمن دوننا، بدلاً من مقارنتها بالأفضل
والأتقن لنستفيد منهم.



صفات شاهد الزور

حرص شاهد الزور على معرفة سند الشخص

Chinese proverb: (Know the master before you beat his dog)

[Dictionary of 1000 chinese proverbs].

الترجمة: مثل صيني: (اعرف سيد الكلب قبل ضربه).

لماذا ينبغي أن تعرف صاحب الكلب قبل ضرب الكلب؟ لأن المعتاد أن الناس لا يحترمون الشخص لذاته، وإنما يحترمون مَنْ وراءه! فما سُلِب حق الفقير إلا لفقره، ولأن "ليس وراءه ظهر". وسمعت أحد السفهاء يقول لآخر: (ومن أنت حتى نعطيك حَقك؟ ومن أنت حتى نعتذر إليك؟)

وهذا ما يوضِّحه المثل المصري: (أكرم الكلب لصاحبه).

قال النابغة الذبياني [بحر البسيط]:

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له وتتقي مريضَ المستنفرِ الحامي

شاهد الزور خبيث

المادح بالباطل دائماً يمدح المعنيّ من بعيد ولا يقربه، فضلاً على أن يتعامل معه، لأنه يعلم أن في القرب منه خسارةً وضرراً.

النتيجة: شاهد الزور = خبيث = لأنه يغرر عباد الله بالتعاون مع المضر، وهو في المقابل يبتعد عنه.

شاهد الزور خائن

شاهد الزور يفرق في التعامل من احترام واحتقار بحسب من أمامه، إن كان شريفاً أو وضيعاً، غنياً أو فقيراً.

قال الإمام ابن سحنون عن دور معلّم الصبيان: (وليجعلوهم بالسواء في التعليم: الشريف والوضيع؛ وإلا كان خائناً) [آداب المعلمين].

شاهد الزور عاطفي

قلت لشاهد زور:

- نَصِفْ مَنْ فِي مَقَرِّ عَمَلِكَ كَذَابُونَ وَخَبِيثُونَ.
- كيف عرفت؟
- تعاملت معهم.
- اتقِ الله! فلان وفلان وفلان طيبون!
- طيب.. أنا قلت النصف. والنصف الآخر طيبون!

كثير من الناس عاطفيون.. ويدافعون دفاعًا مستميتًا عن زملاء عملهم أو أبناء وطنهم بالباطل! فلو قلنا نصف الشعب طيب لفرح الكثيرون! وعندما نقول نصفهم خبيث فقد يغضب الشارع العام! مع أن الحسبة واحدة! لكنها العاطفة والدوافع النفسية، أو لأسباب أخرى!

ولا يجوز تعيين نية شاهد الزور على الرغم من ظلمه، فلا نكيل بمكيالين، فالنية خفية، ولا يطلع عليها إلا الله -جلَّ وعلا-، لأن محل النية القلب، وإنما نرد فقط على الأفعال الخاطئة التي تصدر من شاهد الزور.

الكثير يرفضون مبدأ أن الأصل أن نسيء الظن بالبشرية، ويزعمون أن أهل الخير أكثر من أهل الشر. وهؤلاء أرد عليهم بسؤالين:

السؤال الأول: ما اللافت للنظر؟ الخير أم الشر؟ إن كان الخير، فهذا يعني أن بيئتك مليئة بالشر. وإن قلت الشر، فهذا يعني أن بيئتك مليئة بالخير، والشر عارض.

هل إذا رأيت موقفًا حسنًا خلاف الأصل، قلت: الحمد لله ما زالت الدنيا بخير؟ أم تقول: هذا الأمر طبيعي ومعتاد، فأهل الخير كثيرون ولا غرابة؟

السؤال الثاني: لو وضعت حكمة عن الظلم في الحالة على "الواتساب"؛ هل يؤيدك أصحابك؟ أم سيقول كل واحد منهم: تقصدني؟ (اللي على رأسه بطحة يحسس عليها).

تساءلت في نفسي؛ لماذا إذا أخبرت الناس عن أمر سيئ في صدقوه بلا تردد، وإذا قلت لهم صفة حسنة في لحاجة مقبولة شرعًا وعرفًا كالدفء عن النفس ونحوه؛ قالوا: لماذا تتظاهر بأنك طيب؟ ردهم يؤكد هذه النظرية. وزد على ذلك أن الكثير لا يصدقون ما تقول، وكل هذه إشارات إلى أنهم يقدمون إساءة الظن على حسن الظن.

شاهد الزور فيلسوف زور

قلت لشاهد زور:

- سنهلك إذا كثرت الخبيثات. ألم تسمع قول زينب بنت جحش -رضي الله عنها- لما قالت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم إذا كثرت الخبيثات) [رواه البخاري ومسلم].

- كثرت الخبيثات؟ 50% وأكثر؟ وكيف نعرف نسبة الفاسدين الحقيقيين من المزييفين في الواقع؟

- نفسر الأحاديث على مراد الشرع لا على مرادنا. فالمقصود بالكثرة هنا الكثرة العرفية، حتى يصير الشر شائعاً ومعتاداً، بينما يصير الخير لافتاً للنظر. ولننقض على الشر وأهله قبل أن يصل بنا الحال إلى عدّهم وعمل إحصائية لهم!

فائدة: قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله-: (أمنت بالله وبما جاء عن الله، على مراد الله، وأمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله، على مراد رسول الله) [لمعة الاعتقاد].

نصيحة شاهد زور للنجاح في العمل!

قال لي شاهد زور ذات يوم:

- مالك وقد بدا عليك آثار التعب والإرهاق؟
- التفكير المفرط في العمل.
- تريد نصيحتي؟ لا يوجد أسهل من بيئة العمل. فقط كل ما عليك فعله أن تقف مع القوي. ألم تسمع بالمثل: (الناس مع الواقف)؟ يعني: مع القوي الذي بيده سلطة، أو مال، أو جاه، أو معارف، أو أي مصلحة أخرى!
- إذا فعلت ذلك سأشهد الزور وأظلم غيري من زملائي، لأن مسؤولي سيحبني ويقربني في كل شيء على حساب غيري. وسأنظر إلى نفسي على أنني "منافق"! اعذرني على هذه الكلمة.
- انظر.. إما أن تكون ظالمًا أو مظلومًا، وهذا واقع بالتجربة! إذا رضيت أن تكون فريسة باسم الثبات على القيم والمبادئ، إداً اثبتت ولا تشتك!

تناقض شديد من شاهد زور

شاهد الزور يعترض على تزكية النفس من أجل الدفاع عن النفس في موقف مريب، لكن لا مانع عنده من شهادة زور، فيقول ناصحًا -على زعمه-: (استر حسناتك ولا تدعها بين الناس كما تستر سيئاتك).

أما العاقل فيقول: عظيم الهمة لا يقنع بملء أوقاته بالطاعات، وإنما يفكر ألا تموت حسناته بموته، وإن كان بإظهار حسناته!

فانظر إلى الفرق بين الفكرين!

فائدة بخصوص الرياء: الحق الذي لا مرية فيه؛ إظهار الخير في محل لا بد من إظهاره؛ كالعمل المتعدي نفعه للآخرين، فلا حرج في ذلك، بشرط ألا يتجاوز ذلك ويُري غيره من غير حاجة. أما إظهار العمل اللازم نفعه كصدقة السر وقراءة القرآن ونحوه، بلا مسوغ شرعي، فلا ينبغي ذلك.

تفكير شاهد الزور

هذا حوار شاهد زور مع نفسه:

من أجل مصلحتي سأشهد الزور، والسيئات التي تطفئ على حسنات من لي مصلحة معه مغفورة في بحر حسناته.. عفوًا قصدي مغفورة لأجل مصالحتي معه!

من أجل مصلحتي، أغض الطرف عن كل سوء فيمن لي مصلحة معه لئلا أسيء إلى سمعته، ومن باب أولى؛ لا أسعى إلى علاج الخلل الظاهر كالشمس فيه، لأن علاج الخلل اعتراف بالخلل، والاعتراف بالخلل اعتراف بضعفه، والاعتراف بضعفه طعن بصديقي الحبيب، والطعن به خيانة كبرى! ليست خيانة كبرى.. أقصد مصلحتي معه ستفوت!

من أجل مصلحتي، أشهد الزور إن استدعى الأمر ذلك. فإن ظلم المسؤول -إن كان لي مصلحة معه- أحد موظفيه، قلت: المظلوم واحد فقط، وكفى المرء نبلاً أن تُعد معايبه، وماذا عن بقية الموظفين؟ ما لهم لم يُظلموا؟ سأضع رأسي في التراب كسرعة البرق قبل أن أكتشف بقية الموظفين المظلومين، وإن شاهدت مظلومًا آخر تظاهرت أنني لم أره.. كل هذا من أجل مصلحتي!

من أجل مصلحتي، كل شر يصدر ممن لي مصلحة معه سأجعله
حسنًا، زاعمًا أنني كالطفل ولا أعرف مصلحة نفسي، وهو أعلم!

من أجل مصلحتي وحتى أكافأ، أدافع عمن لي مصلحة معه إن ظلم
كل من تعرّض له بالنقد الصحيح، لأن قوته من قوتي.

من أجل مصلحتي، سأتغافل عن تطبيق العدل ولن أطالب به، ما
دمت أخذ حقي، أما غيري.. فأعانهم الله!

شاهد زور يستشهد بحديث ليبرر منهجه

قال لي شاهد زور:

- النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبتسم بوجه من يكره، لئلا يكون وقحًا. عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنّ رجلاً استأذن على النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلما رآه قال: (بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة)، فلما جلس تطلق النبي -صلى الله عليه وسلم- في وجهه وانبسط إليه. [رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري].

- ما المطلوب؟ أن أمشي بين الناس وأمدح أهل الباطل؟ هل تعلم أنه - عليه الصلاة والسلام- أقر في باطنه (بئس أخو العشيرة) على الرغم من أنه تبسم في وجهه؟ والدليل أنه لما انطلق الرجل قالت عائشة للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا عائشة، متى عهدتني فحاشًا، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره) [رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري]. أما أنت فترفض الإقرار في باطنك أن أهل الباطل الذين تمدحهم أهل سوء، وهذا هو الفرق.

مرة أخرى شاهد الزور يستشهد بحديث آخر ليبرر منهجه

يستدل شاهد الزور بحديث: (من قال هلك الناس فهو أهلكهم) [رواه مسلم]، على عدم جواز القول إن الشر فشا بين الناس، وربما بالغ حتى قال هذا الحديث يدل على عدم جواز نقد الظواهر السلبية في المجتمع! وقصدهم بالظواهر السلبية كقلة الوفاء، والتقصير في تأدية الأمانة، وغيرهما. وتعليل بعضهم في ذلك لثلاث نشوء صورة المسلمين!

والعجيب أنه ما من نبي إلا وحارب ظاهرة سلبية، وأنذر قومه من الهلاك، ولم يحابهم، وتوعدهم بعذاب أليم إن لم يتوبوا.

فرق بين من يفعل ذلك شفقة بهم وتنبهًا على أخطائهم، وبين من يفعله تشقيًا بهم.

قال النووي -رحمه الله-: (واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس، واحتقارهم، وتفضيل نفسه عليهم، وتقبیح أحوالهم، لأنه لا يعلم سر الله في خلقه. قالوا: فأما من قال ذلك تحزُّنًا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه) [شرح صحيح مسلم].

فالقائل: (هلك الناس فهو أهلكهم) نبينا -صلى الله عليه وسلم-، وهو نفسه القائل: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل) [رواه أبو داود].

تتمة الاعتراض

شاهد الزور:

- إذا رأيت الشر فشا؛ فقل: بعض القوم فسدوا، ولا تعمم بقولك فسد القوم!
- وأنت أيضًا لا تقل: الناس طيبون. قل: بعض الناس طيبون!
- بل سأقول الناس طيبون! وعندي دليل!
- ما دليلك؟
- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (الأنصار، ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبد الله، موالي دون الناس، والله ورسوله مولاهم) [رواه مسلم]. وقال -صلى الله عليه وسلم-: (غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله) [رواه البخاري ومسلم].
- ما الشاهد؟
- الشاهد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مدح هذه القبائل بالجملة.
- أتعلم ما معناه؟ المعنيون هم من انطبق عليهم الشروط، كالإيمان، وليس كل فرد من أفرادهم إلى قيام الساعة، وإلا من يضمن أن تكون ذريته

صالحين إلى قيام الساعة؟ بل ستقوم الساعة على من لا يقول «الله الله» كما في الحديث الصحيح، والله أعلم بأنساب من تقوم عليهم الساعة. لذا قالوا في المثل المصري: (يخلق من ضهر العالم فاسد) [على رأي المثل].

- تستشهد بأمثال شعبية؟ أين القرآن؟ أين السنة؟
- إذًا تعال لترجع إلى فقه الحديث. قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث: (أي موالي الله ورسوله، ويدل عليه قوله: ليس لهم مؤلّى دون الله ورسوله، وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد: مَنْ آمن منهم، والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه، قيل: إنما خُصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سُبى غيرهم، وهذا إذا سلم يحمل على الغالب، وقيل: المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق) [فتح الباري].

- ما زلت أرى أن الأصل في الناس الخير والسلامة من كل شر.
- هل تعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن التجار هم الفجار) [رواه أحمد وصححه شعيب الأرنؤوط]؟

- بعض التجار وليس الكل.. البعض البعض البعض.
- أتستدرك على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ والله أخشى أن تنقلب إلى بعوضة لكثرة تردادك لكلمة **(البعض)**! نعم أنه **(البعض)**! وإلا كثير من الصالحين تجار. وهذا الأسلوب عند البلاغيين يُسمى بأسلوب القصر الإضافي، وليس هذا محل شرحه.

فائدة: المهمل عند المناطقة في قوة الجزء. فإذا قلت: الناس، فالمقصود من قولك "الناس": أي: بعض الناس، وليس كلهم. كثرة قول "البعض" تسبب ركاكة في التعبير، فقصد المتكلم عند الإطلاق = بعض وليس الكل، والقرائن العقلية تُثبت ذلك، فليس معقولاً أن يطلق المتكلم حكماً في كلامه ويقصد جميع الناس. ثم إن التوكيد بكل فرد دون استثناء له ألفاظ خاصة، مثل: (كل، وأجمعون، إلخ..). وهنا ندرك أن الخلاف الواقع بين المتخاصمين في مثل هذه الألفاظ خلاف لفظي، وإلا جميعهم مقرّون ومتفقون بنتيجة واحدة صحيحة، وإنما هو اختلاف مصطلحات لا أكثر.

فائدة أخرى: لا بد من وجود ناقص عقل أو سيئ الأفعال في قبيلة أو عائلة أو قرية أو بلدة، والخلو منه أشبه بالمستحيل! وفي النهاية كل واحد يمثل نفسه. قالوا في المثل التونسي: (كل قبيلة فيها هبيلة). وناقص العقل قد يكون منه فائدة في بعض الأحيان. جاء في [العقد الفريد] عن الأحنف بن قيس أنه قال: ما قلّ سفهاء قوم قطّ إلا ذلّوا.

وقال: لأن يطيعني سفهاء قومي أحبّ إليّ من أن يطيعني حلمانهم.

وقال: أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم النار والعار.

ويل للجاهل مرة ولشاهد الزور ألف مرة

شاهد الزور لم يستحق هذا اللقب إلا بعد شهادته بعكس علمه

بالشيء على حقيقته.

من يعلم شيئاً ولا يعمل بعلمه ينتج:

(١) قائل زور.

(٢) شاهد زور.

(٣) منافقاً عملياً؛ يقول ما لا يفعل، ويفعل ما ينهى عنه.

والمغضوب عليه في قول الله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: 6-
7]: هو العالم بالحق المتبع هواه [يُنظر تفسير ابن القيم].

شاهد الزور يتبع ما أنفق منَّا وأدَّى

شاهد الزور إذا أعطى إكرامية لعامل عنده أسمعته كلامًا بذيئًا، كأن يقول له: هذه الإكرامية لا تحلم بها! وما أنت إلا عبد عندي!

ثم يذهب إلى الناس ويخبرهم أنه أعطى حق العامل الذي كان عنده وزيادة! والناس عليهم بالظاهر.. والظاهر أنه رجل كريم يخاف ربه!

قالوا في المثل المصري: (لا قبني ولا تغديني). أي: تعامل معي بابتسامة وخلق رفيف خير من أن تضع في فمي الطعام!

وقالوا أيضًا: (بلاش توكلني فرخة سمينة وتبيّتي حزينه).

وفي سوريا: (خد هديتك وكفيني بليتك).

وفي تونس: (خذ خبزتك واطلق عبستك).

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ}

[البقرة: 264].

قال ابن جريج في تفسير الآية: (يَمَنُّ بصدقته ويؤذيه فما حتى يبطلها)
[تفسير الطبري].

وصدق أهل تونس:

(إعفيني من لسانك وما حاشتيش بإحسانك).¹

وقالوا أيضًا: (لا تعطيني عسلك ولا تلدغني).

فالمتَّان ابتعد عنه، ولا تتعامل معه.

قالوا في تونس: (ما ناكلش خبز المنان، ولو كان بيدى القوت بالميزان).

وقالوا: (اقعد جيعان ولا تمد يدك لمتَّان).

¹ وما حاشتيش: لست بحاجة. يُضرب للمتَّان يفخر بإحسانه للناس وفضله عليهم.

شاهد زوروع

شاهد الزور في بعض المواقف يتورع، لئلا يصطدم مع مصلحته الشخصية.

فشاهد الزور عندما يرى من يتنمر على الآخر، يقول: لا أتدخل بينكما، فهناك أمر سابق بينكما لا أعرفه ولا يحق لي التدخل. لا أريد ظلم أحدكما لأنني قد أربي حكمي على تصور ناقص.

مع علمه التام أنه ليس هناك أمر سابق بينهما، إنما لا يريد أن يُتعب نفسه!

لوم شاهد الزور للأذنان دون الرؤوس

شاهد الزور يجرؤ على سب المجرم، لكن لا يجرؤ على سب مَنْ وراءه!

فشاهد الزور يلوم المزور، ولا يجرؤ على لوم من ساهم في التزوير
وباشره ومزّره.

شاهد الزور يلعن بائع المخدرات، ويتورع عن لعن من يموله ويسنده
(وهو الرأس الممول الخفي الذي لا يظهر في الصورة).

شاهد الزور يحرص على كشف بائع المخدرات ويدعو إلى معاقبته،
لكنه لا يجرؤ على التفكير... نعم.. مجرد التفكير.. في كشف من وراء البائع،
فضلاً عن أن يدعو إلى معاقبته!

لماذا؟

لأنه قد يكون رأساً كبيراً! ولا ينبغي مصادمته! وينبغي تنزيله منزلته -
شهادة الزور له-! فشاهد الزور دائماً يضع الخطأ على الذنب -الصغير
الذي لا يؤبه به- متغافلاً أن هناك شيئاً اسمه "الرأس"!

فشاهد الزور يقطع ذنب الأفعى لا رأسها.. وشاهد الزور إذا فكّر
بالتنظيف؛ فإنه ينظّف الدرج من أسفله لا من أعلاه!

شاهد الزور يكذب ويصدق كذبتة!

المجاملات قتلتنا.. فمن مساوئها أصبحنا نصدق ما جاملنا به!

قلنا عن المجرم أنه من أفاضل الناس.. مرت الشهور وإذا به يرتكب جريمة.. فقلنا وقتها:

- لا حول ولا قوة إلا بالله.. قد تغير صاحبنا، صاحب المعدن الكريم!

- ومن قال إنه صاحب معدن كريم؟ إنها الكذبة التي كذبتها فصدقناها!

شاهد الزور تجاه المهرج المؤذي

قد نضحك على صاحب النكتة المؤذية إذا كانت في حق الآخرين.

لماذا؟

لأن التجريح لا يمسننا.

فالكثير يضحك ما دامت النكتة ليست عنه! بل ربما بالغوا حتى قالوا
عن صاحب الدم الثقيل أنه "صاحب دم خفيف"!

أما من أضحك علينا الناس قلنا عنه "خبيث"، ومزحه "زي مزح
الحمير، طق ورفس وتحفير"!

شاهد زوريتنقل حسب المصلحة!

شاهد الزور ليس له ولاء، وإنما يتنقل حسب المصلحة.

فإذا عمل مع مسؤول شهد لمسؤوله بأنه على حق ولا عيب فيه. ولما يحال هذا المسؤول إلى التقاعد أو الاستقالة يبدأ يتكلم عنه بسوء وأنه كان فاسدًا مُفسدًا، ويقدم الطاعة والولاء للمسؤول الذي بعده، ويعيد الأسلوب نفسه، حتى يعيد التاريخ نفسه!

قال وهب: (إذا سمعت من يمدحك بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك) [سير أعلام النبلاء].

شاهد الزورينكر ما كان يقول

إن استدعت المصلحة، فإن شاهد الزور ينكر ما كان يقول بالأمس، ثم يقرر عكس ما كان ينكر، ويقول: لا جديد... هذا الشيء كنت أقوله من قبل.. لكنكم -هداكم الله- لم تسمعوني جيّدًا.

شاهد الزور بلا "ولاء وبراء"

عندما صار الكثير يقدمون مصلحتهم الشخصية، ومصلحة أقاربهم - إن كانت قوة الأقارب من قوته-، على المصلحة العامة؛ أصبح يُتلاعب بمصطلح "الولاء والبراء" -عند بعضهم-، فيُستخدم عند الحاجة لتشويه سمعة الناجح باسم معاداة الباطل وأهله -إن كان قد وقع في باطل صريح أو تأويل أو اجتهاد سائغ-، فيُنسف تاريخه، ويقربّ القريب والحبيب الواقع في طوام بحجة موالاته بما عنده من أصل الإيمان!

شاهد زور متردد

بعض شهود الزور يؤنبه ضميره.

يقول أحد شهود الزور:

- أحيانًا إن قلت الحق جرحت من أمامي، وإن قلت الباطل خالفت أمر الله ووقعت في شهادة الزور! إن تكلمت بالحق خفتكم، وإن تكلمت بالباطل خفت الله!

والحل:

- اختر من بيده الرحمة والعقاب، يا شاهد زور!

فائدة: يُروى عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: (لأن يضعني الصدق، وقلّما يفعل، أحب إليّ من أن يرفعني الكذب، وقلّما يفعل) [أدب الدنيا والدين].

شاهد الزور أعور!

نوع من أنواع شهادة الزور أن يكون شاهد الزور أعى مع أخطاء من يحب، ويبصر كل خير فيه، أما من يكره فإنه أعى عن كل خير فيه، ويبصر كل شروره!

تذكر يا شاهد زور، عندما تذكر أفضل إيجابيات من تحب مع أسوأ سلبيات من تكره = معادلة غير سوية.

وعندما تذكر إيجابية متواضعة أو غير مهمة لمن تكره، غاضباً الطرف عن إيجابياته العظيمة، وتذكر أسوأ سلبياته = معادلة غير سوية.

ومع من تحب تذكر أفضل إيجابياته مع سلبيات يسيرة تكاد تكون مشتركة بين جميع الخلق! وما هذا إلا محاولة منك بقدر المستطاع ألا تشوه سمعة من تحب!

قال لي شاهد زور ذات يوم:

- أكره الذباب الذي لا تقع عيناه إلا على القذارة.

قلت له:

- وأحبُّ الأعمور الذي ينظر إلى الخير فقط!

شاهد الزور صاحب ميزان فاسد.. فلو رأى الخير عند من يحب 1%،
والشر الذي فيه 99%؛ لنشر ال1%!

شاهد الزور غاشٌّ

ذكر ابن تيمية أن أهل الحق يذكرون ما لهم وما عليهم! وهذا هو
الإنصاف، وهو عزيز. قال عمار بن ياسر: (ثلاث من جمعهن فقد جمع
الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار)
[رواه البخاري معلقًا].

أما من يلوي النصوص من أجل خدمة طائفته أو حزبه؛ فليس
منصفًا ولا أمينًا.

شاهد الزور حساس

شاهد الزور يريدني أن أحب شخصًا أساء إليّ... ولم يكتفِ بذلك، بل يريدني أن أمدح أهل من أساء إليّ؟ لماذا؟ لأن ذلك الرجل قريب له.. أو حبيب إليه.. أو لأنه من أبناء بلده.. فإذا ذممت ذلك الشخص، ظن شاهد الزور أنه يدخل في ذمك له تبعًا، لأنه من أبناء بلده، بل ربما ظن أن الدائم يذم بلدة بأكملها! وهذا ناتج عن سوء فهم!

يا شاهد الزور.. كل واحد آتٍ يوم القيامة فردًا.

شاهد الزور "يُشخصن" الخلاف

ولأن شاهد الزور حسّاس؛ صار "يُشخصن" في نقاشاته وخلافاته مع الآخرين.

شاهد الزور يحوّل نقاشك العلمي معه إلى خلاف شخصي للنيل منك فيفجر بالخصومة!

فإذا قلت له:

- بلد "العجائب" انتشر فيها الفساد.

قال لك:

- أنت تعيش في بلد "العجائب" أيضًا! فهل فسدت أنت معهم؟ يبدو أنك شاركتهم بالطبع!

ما الغاية من شخصنة شاهد الزور عند الخلاف معك؟ لأنك تكلمت على أناس يعزهم، سواء كانوا من أقاربه أو من أبناء بلده، فيشعر أنه هو المقصود معهم!

النتيجة: شاهد الزور عقله صغير.

شاهد الزوريتهم المصلح أنه نمّام ومغتتاب

أسوأ أنواع الظلم أن تظلم بريئاً فتقول له: لا يجوز لك البكاء!

وإن اشتكى؛ بلّغت محيطك أن يمارسوا عليه المزيد من الظلم بأن
يقولوا له: لا يجوز لك الشكوى، فالشكوى غيبة!

قالوا في المثل التونسي: اضربه وحرّم عليه البكاء!

شاهد الزور يحترم من يُحسن إليه.. وإن كان ظالماً مع غيره

تعض اليد التي مُدت إليك وساعدتك!

هذه الجملة كثيراً ما يقولها الناس الحساسون! فيطلبون التنازل عن الدّين بحجة أن هذا محسن أحسن إليك! ما المانع أن ينكر على من أحسن إليه إن كان بعلم وأدب واحترام؟ قد أحسن أبو طالب عم النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى نبينا -عليه الصلاة والسلام-، ومع ذلك حكم عليه بالكفر!

عن ابن المسيب، عن أبيه، أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وعنده أبو جهل، فقال: أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله.

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟

فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب.

فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لأستغفرن لك، ما لم أُنّه عنه).

فنزلت: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: 113]. ونزلت: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} [القصص: 56]. [رواه البخاري].

أليس الدين النصيحة لله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم؟!

بل من تمام الإحسان إلى من أحسن إليك أن تنصحه من أجل مقابلة الإحسان بالإحسان!

نماذج من شهادة الزور وما قد يُشتبه بها

فلان أنعم به وأكرم

نعمَ الرجل فلان.. هذه الجملة صارت عُرْفًا تُطلق على الصالح والپالاح، والبر والفاجر، والمسلم والكافر.

لذا فإن هذه الجملة لم تعد تزكية، ولا معنى لها، وإنما لغو، وذكرت هذا هنا لتلا يفتقر قليل الخبرة أو المغفل بأن هذه تزكية بحق، وأن صاحبها يستحق هذا الثناء فيُخدع به!

ومثله أيضًا "فلان من عائلة محترمة". وإذا بك تتفاجأ أن أفرادًا منهم مجرمون، أو محتالون، أو متكبرون، إلخ...

لفتة: كثير من ظواهر كلامنا يكذبه الواقع، مثل "حلوى الأسد" التي ليس في داخلها أسد! فينبغي تعلم البلاغة وأساليب العرب لفهم الكلام على المراد الصحيح.

شاهد الزور والبلاغة

قد يلتبس على بعض الناس التفريق بين شهادة الزور وبين أساليب البلاغة المستخدمة عند العرب.

قال لي شاهد زور ذات يوم:

- إذا قلت لقليل الأدب: "يا محترم"، كما هو دارج على كثير من ألسنة الناس، فهل أدخل في باب شهادة الزور؟

قلت له:

- إن كنت تعتقد أنه محترم فعلاً وهو قليل أدب، فهذه مصيبة! قولنا لغير المحترم: "يا محترم"، هو من باب التبكيت والتقريع والزجر، فيكون معنى الكلام: "يا مَنْ تدّعي الاحترام". وبعبارة أخرى عند البلاغيين: هو ذم يشبه المدح.

من حِيل شاهد الزور

يصرّ شاهد الزور على مدح شخص عرفه منذ 2002، ثم انقطع عنه منذ ذلك الوقت.

أتوا بأدلة لشاهد الزور على انحراف ذلك الشخص وأخبروه أننا الآن نعيش في 2024!

ثم كان ماذا؟

أصرّ شاهد الزور على أنه يعرف ذلك الشخص جيّدًا لأنه عاشه في سنة 2002م!

في المثل المصري: قال تعرف فلان؟ قال: آه. قال: عاشته؟ قال: لا. قال: يبقى ما تعرفوش.¹

¹ آه: نعم. تعرفوش: تعرفه.

من أعذار شاهد الزور

- لماذا أنت بالذات من بين جميع خلق الله يحصل معك ما يحصل؟
العيب منك!

عذر يقوله شاهد الزور عندما يظلمك شخص يحبه ليُظهرك مخطئًا
أمام الجميع!

عادات خاطئة أوقعتنا في شهادة الزور

طلب محبة الناس

قال سفيان: (إذا رأيت الرجل يحب أن يحبه الناس كلهم، ويكره أن يذكره أحد بسوء، فاعلم أنه منافق) [حقيقة السنة والبدعة].

ويُروى عن بعض المصلحين: أَمَرْنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَنَا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَنَا صَاحِبٌ!

وهناك من الناس من يحبون أن يُشهد لهم الزور، وهم على علم تام بأن الشهود كاذبون! حتى قالوا في المثل التونسي: (حدثني على ما نحب، حتى بالكذب)!

تبريرات سخيفة من شاهد زور

- من منا لم يكذب؟ من منا لم يشهد الزور؟ من ذا الذي ما ساء قط؟
ومن له الحسنى فقط؟

كلمات لشاهد زور يبرر خطأه بشهادته زورًا أن فلانًا لم يقتل فلانًا.
وشاهد زور آخر يقول الكلمات ذاتها عندما يشهد أن فلانًا لم يسرق
الملايين وهو قد سرقها!

حقًا.. من منا لم يكذب؟!

تبريرات سخيفة أخرى من شاهد زور

- استروا على الناس! ولا تقطعوا أرزاقهم! الستر أمر حسن!

هكذا يبرر شاهد زور لمن اعتاد الضرر بالآخرين! ويستشهد بقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (كل أمتي معاً إلا المجاهرين) [رواه البخاري ومسلم].

إن الستر أمر حسن، ولكنه غير داخل فيمن تسبب بضرر الآخرين. فهناك من يعتدي على الآخرين بالشتم، والمشتموم يريد حقه. وهناك من يعتدي على الآخرين بالضرب، فربما سبب أضراراً على الجسد، أو ربما أدى ذلك إلى القتل عن عمد أو شبه عمد، وأيضاً أهل الميت يريدون حق قتلهم.

وليس من المعقول أن يُقال: استر على ما واجهت! وقطع الأعناق ولا قطع الأرزاق! والصالح يستر وينصح، والفاجر يهتك ويفضح!

رفع الناس فوق منزلتها

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رجلاً قال: يا محمد، يا سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا أيها الناس عليكم بتقواكم، لا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلي الله) [رواه أحمد].

يظن بعض الناس أن هذا الحديث: (أنزلوا الناس منازلهم) [رواه أبو داود]، معناه: نحلل الحرام لأصحاب الوجاهة والنفوذ والسلطة، ونقول لهم: افعلوا الحرام ولا حرج! أما الفقير ومن ليس عنده "ظهر" نسلب منه حقه ونحرّم عليه الحلال، ونقول له: احمد ربك!

وهذا خطأ فادح.. فالناس سواسية في الأحكام الشرعية من حلال وحرام، والنبي -صلى الله عليه وسلم- لم تسقط عنه الصلوات الخمس حتى آخر حياته!

أصل هذا الحديث أن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- مرّ بها سائل فأعطته كِسرة، ومرّ بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدهته فأكل، فقيل لها في ذلك، فقالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أنزلوا الناس منازلهم) [رواه أبو داود].

ومعناه ما قال ابن رسلان شارح سنن أبي داود: (والمراد بالحديث الحُضُّ على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض في الإكرام في المجالس وفي القيام والمخاطبة والمكاتبة وغير ذلك من الحقوق. قال النووي: وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها، وقد سَوَّى الشرع بينهم في القصاص والحدود وأسبابها) [شرح سنن أبي داود].

الخلاصة: تنزيل الناس منازلهم يكون بما يستحقون، بشهادة حق. ولم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أنزلوا الناس منازلهم بشهادة الزور!

الهروب من الواقع

شاهد الزور يلجأ إلى الزور لأنه يعلم أن الواقع مر.

يا شاهد الزور.. لا تضع رأسك في التراب هرباً من الواقع المؤلم، وإنما واجهه واكتشف الحلول بقدر الإمكان.

قالوا في المثل: (يكبوا القهوة من عماهم ويقولوا خير من الله جاهم)
[الأمثال العامية].

قال الأديب أحمد تيمور باشا: (يُضْرَبُ لِمَن يَحَاوِلُ سِتْرَ عَثْرَتِهِ بِأَعْدَارِ
باطلة) [الأمثال العامية].

التعود على شهادة الزور باسم الشفاعة

من الاعتقاد الخاطئ: تحليل الحرام لأصحاب النفوذ والمناصب والمكانة الرفيعة، وإسقاط الحدود والعقوبات عنهم، حتى يُقال لهم: افعل ولا حرج!

ومن يعتقد ذلك فهو يمشي على مبدأ: (الي ياخذ أمني أقوله يا عبي)!

وهذا الفكر سبب في ضعفنا وهلاكنا! قال -عليه الصلاة والسلام:-
(فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) [رواه البخاري].

الاعتقاد الصحيح لهذا الحديث: إكرام أصحاب المنزلة العالية من العلماء والوجهاء، لأن احترامهم وتقديرهم فيها مصالح عظيمة، دينية ودينية.

أما لغة الاستعلاء الدارجة اليوم عند بعضهم ليست وليدة العصر، فقد روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مُنكِراً: (مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟) [كنز العمال].

وأيضًا من الأحاديث التي يستدلون بها ولم يفهموها جيّدًا؛ قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا الحدود) [رواه أبو داود].

قال الشافعي في تفسير ذوي الهيئات: (من لم يظهر منه ريبة) [معالم السنن].

التعود على شهادة الزور باسم التعايش

عندما نسافر إلى الخارج ونرى أخطاء فادحة، فإننا نحترم أنفسنا ولا نتدخل فيما لا يعنيننا.. وهذا ما يفعله الجمع الغفير منا.

وهنا يحصل النزاع النفسي ما بين العقل والعرف.. أنكر أم لا؟

ماذا يقول العقل؟ العقل السليم يقول لا مانع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأي من كان وفي أي مكان كان، بشرط أن تكون متوفرة فيه الشروط كالعلم والقدرة. وهذا العقل السليم تبع للنقل الصحيح الثابت، ولا ثمة تعارض بين العقل والشرع حينئذ. وفي الشرع: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) [رواه مسلم]. وقوله -عليه الصلاة والسلام-: (منكم): الخطاب للمكلفين، والمكلف هو

المسلم العاقل البالغ. (رأى منكراً): عالماً أنه منكر جازماً به. وزد على ذلك شرط الاستطاعة، لقوله: (فإن لم يستطع). إذاً الشارع الحكيم لم يذكر (جنسية) الأمر بالمعروف أو الناهي عن المنكر.

ماذا يقول العرف؟ العرف يقول: إذا لم تكن من القوم فلا تنكر عليهم، و"يا غريب كُنْ أديب"! ولذلك جعل الله سبحانه في أنبيائه صفات كمال لئلا يعترض عليهم معترض، وجعلهم من صميم أقوامهم ليكونوا ادعى للقبول.

كيف تعرف شاهد الزور من غيره؟

كيف تعرف أن عذر شاهد الزور صحيح؟ أو بالأحرى، كيف تعرف أن عذر وتبرير من أمامك في محله، أم أنه يشهد زوراً فحسب؟ إذا رضىه على نفسه، فإنه صادق حينئذ، وإلا فلا.

لا يشعر المرء بممارسة أخطائه أحياناً حتى يُعامل بالمثل. فإذا تم استخدام العذر معه في مثل الموقف الذي كان فيه ومثل الأسلوب الذي استخدمه مع غيره، ومن ثم اقتنع وسلّم، فهنا عذره كان صحيحاً. لكن إن غضب ليقينه التام بمدى سخافة وقبح العذر، فهو حينئذ كان مخطئاً، بل محتالاً، بشرط مطابقة أركان القياس في كلا الموقفين.

ما لا ترضاه لنفسك لا ترضه على الآخرين!

نتاج شاهد الزور على البلاد والعباد

شاهد الزور أضع حقوق الناس وظلمهم!

وراء كل مظلوم ضاع حقه، أو متهم بريء، شاهد زور! وأعني بشاهد الزور = من يكذب بتحسين القبيح وتقبيح الحسن! ولا ننسى من يخفي الحقيقة عن عمد بالسكوت، وهو قادر على إظهار الحق!

توسع شاهد الزور في ظلم الآخرين

لما صار بعضهم يحسب ألف حساب لمن وراء الشخص الذي يتعاملون معه، ويلينون له القول خوفاً من ردّات فعله أو من وراءه؛ أصبحوا يظلمون من ليس له ظهر وسند في الحياة، ويتجاسرون عليه باسم القوة والرجولة. فحينها صاروا يقدمون العرف الباطل على الشرع الحنيف، ويصدق عليهم المثل: (يخافون ولا يستحون).

طريقة تفكير شاهد الزور جعلته يتوسع في شهادة الزور، وبتشجيعه للآخرين أنتج مجتمعا يخاف من العقوبة ولا يراقب الله ولا يستحي منه.

أخلاق شاهد الزور مع الآخرين في الشارع عندما يقود سيارته:

أول شيء يسأل نفسه: ما السيارة التي يركبها غيري؟ إن كانت فارهة احترامناه، وإن كانت غير ذلك نزلناه منزلته.

وما هي منزلة صاحب السيارة العادية أو القديمة؟

ألاً يُحترم!

وربما يتعمدون الاصطدام به ويزعمون أنه من ابتداء الخطأ.. وشاهد
الزور سيقف مع صاحب السيارة الفارهة طبعًا!

قالوا في المثل اللبناني: (الغني إذا أكل الحية قالوا من حكمتو، وإذا
الفقير أكلها قالوا من جهالتو) [الأمثال الشعبية اللبنانية]. وقالوا أيضًا:
(الغني بغنولو والفقير بطقطقولو) [موسوعة الأمثال اللبنانية].

لاحظ؛ مع أن الفعل واحد... لكن شاهد الزور متفنن في توزيع الأدوار!

وفي المثل الإنجليزي:

[Proverbs, Meanings and) A Rich man's joke is always right(
Origins of more than 1,500 popular sayings].

الترجمة: مزاح الغني دائمًا صحيح.

رسالة أخيرة إلى شاهد زور

تذكّر يا شاهد الزور أن الأيام دول، وقد قالوا: (على الباغي تدور الدوائر). قال الله سبحانه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} [يونس: ٢٣].

يا شاهد الزور، ستموت يومًا ما، وتبقى آثارك، فإن كانت آثارك خيرًا فهي من أعمالك الصالحة، وإن كانت شرًا فلا تلومنَّ إلا نفسك!

وفي المثل التونسي الذي يحث على الصدق: (الشهادة من الدين، والقبر عرضو شبرين).

يسعك السكوت يا شاهد الزور إن لم تستطع قول الحق!

قال ابن حزم: (كم شاهدنا ممن أهلكه كلامه، ولم نر قط أحدًا بلغنا أنه أهلكه سكوته، فلا تتكلم إلا بما يقربك من خالقك، فإن خفت ظالمًا فاسكت) [الأخلاق والسير في مداواة النفوس].

وإن اضطررت أن تنطق ولا بد، فاستخدم التورية بدلًا من شهادة الزور!

قال ابن سيرين: (الكلام أوسع من أن يُصرح فيه بالكذب) [أدب الدنيا والدين].

وفي المثل: (إن في المعاريض لمدوحةً عن الكذب) [مجمع الأمثال].

وفي الختام؛ يا شاهد الزور، تذكّر دائماً هذا الحديث العظيم. قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس) [رواه الترمذي وصححه الألباني].

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: السنة النبوية:

1. الأزدي، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ن. المكتبة العصرية، بيروت.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، تح. محمد زهير بن ناصر الناصر، ن. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ، ط. الأولى.
3. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعرفة الصحيح المعلوم وما عليه العمل، ن. مكتبة المعارف، الرياض، 1429هـ - 2008م، ط. الثانية.
4. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح. شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن. مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م، ط. الأولى.
5. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، ن. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

6. الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح. بكري حيانى - صفوة السقا، ن. مؤسسة الرسالة، 1401هـ - 1981م، ط. الخامسة.

ثالثاً: المراجع العامة:

1. أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، ن. مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.

– إميل بديع يعقوب:

2. الأمثال الشعبية اللبنانية، ن. دار جروس، بيروت، 1987م.

3. موسوعة الأمثال اللبنانية، ن. جروس برس، 1993م، ط. الثانية.

4. الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ن. دار الكتب العلمية، بيروت، 1404 هـ، ط. الأولى.

5. البغدادي، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، ن. دار مكتبة الحياة، 1986م، ب. ط.

6. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح. محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ن. دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ - 1997م، ط. الرابعة.

7. الثعالبي، عبد الملك بن محمد، خاص الخاص في الأمثال، تح. رمزي بعلبكي - بلال الأرفه لي، ن. دار الفارابي، بيروت، 1441 هـ - 2020م، ط. الأولى.

– ابن قَيِّم الجوزية، محمد بن أبي بكر:

8. تفسير القرآن الكريم، تح. مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ن. دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410 هـ، ط. الأولى.
9. الرسالة التبوكية (زاد المهاجر إلى ربه)، تح. د. محمد جميل غازي، ن. مكتبة المدني، جدة.
10. حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، شرحه وعلق عليه أحمد حسن بسج، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
11. خالد شوقي، على رأي المثل، ن. الرواق، مصر، 2022 م، ط. الأولى.
12. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن، ن. المطبعة العلمية، حلب، 1351 هـ - 1932 م، ط. الأولى.
13. الدومي، عبد القادر بن بدران، شرح كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب، تح. نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1428 هـ - 2007 م، ط. الأولى.
14. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
15. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حقيقه السنة والبدعة، تح. ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، ن. مطابع الرشيد، 1409 هـ.
16. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

17. عبد الله النوري، الأمثال الدارجة في الكويت، ن. ذات السلاسل، الكويت، 1981م.
18. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ن. دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
19. الفوزان، صالح بن فوزان، شرح كتاب الكبائر، ن. الرسالة العالمية، دمشق، 1432 هـ - 2012م، ط. الأولى.
20. القرطبي، عبيد الله بن أحمد، أمثال العوام في الأندلس، تح. د. محمد بن شريفة، القسم الثاني، ن. وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي.
21. القرطبي، علي بن أحمد، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ن. دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ - 1979م، ط. الثانية.
22. محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تح. عادل بن عبد الله آل حمدان، ن. دار اللؤلؤة، بيروت، 1444هـ - 2022م، ط. الثالثة.
23. المروزي، إسحاق بن منصور، مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ن. عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1425هـ - 2002م، ط. الأولى.
24. المقدسي، عبد الله بن أحمد، لمعة الاعتقاد، ن. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1420هـ - 2000م، ط. الثانية.

25. الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ن. دار المعرفة - بيروت.
26. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ن. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ط. الثانية.
27. ياسين بن رمضان، الموسوعة الجلية للأمثال الشعبية التونسية، مراجعة وتدقيق آمال الجبالي، ن. دار سحر للنشر، تونس، 2017م، ط. الثانية.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

1. Dictionary of 1000 chinese proverbs, Revised Edition, Compiled and translated by Marjorie Lin and Schalk Leonard, 2012, Hippocrene books, New york.
2. Proverbs, Meanings and Origins of more than 1,500 popular sayings, Martin H. Manser, 2017, Viva Books.

اقراء الآن إصدارات الكاتب اليمني

عبد الله شمس الدين

في دار بسمة للنشر الإلكتروني



دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية داربسمه للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأقالام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لداربسمه للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأقالام المبدعة على
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



المحتويات



- 6 الإهداء
- 8 للضحك فقط!
- 9 مقدمة
- 10..... تعريف شهادة الزور وعقوبتها
- 11..... تعريف شهادة الزور
- 12..... عقوبة شاهد الزور
- 14..... اعتراض سخييف من شاهد زور
- 15..... الأصل في الناس أنهم شهود حق أم شهود زور؟
- 16..... من يجب شاهد الزور؟

- 17..... دوافع شهادة الزور
- 18..... شاهد الزور بين الدين والعرف
- 20..... شاهد زور يقدم العرف على الشرع
- 21..... تقديم النسب على شهادة الحق
- 22..... شاهد الزور ينتصر لطائفته
- 23..... استسلام شاهد الزور
- 24..... قصة واقعية على تقديم الحق على النسب
- 25..... ما الباعث إلى شهادة الزور بخصوص واقعنا؟
- 26..... صفات شاهد الزور
- 27..... حرص شاهد الزور على معرفة سند الشخص
- 28..... شاهد الزور خبيث
- 28..... شاهد الزور خائن
- 29..... شاهد الزور عاطفي
- 31..... شاهد الزور فيلسوف زور
- 32..... نصيحة شاهد زور للنجاح في العمل!
- 33..... تناقض شديد من شاهد زور

- 34..... تفكير شاهد الزور
- 36..... شاهد زور يستشهد بحديث ليبرر منهجه
- 37..... مرة أخرى شاهد الزور يستشهد بحديث آخر ليبرر منهجه
- 38..... تنمة الاعتراض
- 42..... شاهد الزور يتبع ما أنفق منّا وأدّى
- 44..... شاهد زور وع
- 45..... لوم شاهد الزور للأذنب دون الرؤوس
- 46..... شاهد الزور يكذب ويصدق كذبتة!
- 47..... شاهد الزور تجاه المهرج المؤذي
- 48..... شاهد زور ينتقل حسب المصلحة!
- 49..... شاهد الزور ينكر ما كان يقول
- 49..... شاهد الزور بلا "ولاء وبراء"
- 50..... شاهد زور متردد
- 51..... شاهد الزور أعور!
- 52..... شاهد الزور غاشّ
- 53..... شاهد الزور حساس

- 54..... شاهد الزور "يُشخصن" الخلاف
- 55..... شاهد الزور يتهم المصلح أنه ثَمَّ ومغتتاب
- 56..... شاهد الزور يحترم من يُحسن إليه.. وإن كان ظالماً مع غيره
- 58..... نماذج من شهادة الزور وما قد يُشتبه بها
- 59..... فلان أنعم به وأكرم
- 60..... شاهد الزور والبلاغة
- 61..... من حيل شاهد الزور
- 62..... من أعداء شاهد الزور
- 63..... عادات خاطئة أوقعتنا في شهادة الزور
- 64..... طلب محبة الناس
- 65..... تبريرات سخيفة من شاهد زور
- 66..... تبريرات سخيفة أخرى من شاهد زور
- 67..... رفع الناس فوق منزلتها
- 69..... الهروب من الواقع
- 70..... التعود على شهادة الزور باسم الشفاعة
- 71..... التعود على شهادة الزور باسم التعايش

- 72..... كيف تعرف شاهد الزور من غيره؟
- 73..... نتاج شاهد الزور على البلاد والعباد
- 74..... شاهد الزور أضع حقوق الناس وظلمهم!
- 74..... توسع شاهد الزور في ظلم الآخرين
- 76..... رسالة أخيرة إلى شاهد زور
- 78..... المصادر والمراجع



حوار مع شاهد زور

من أسباب ضياعنا أننا لا نضع النقاط على الحروف، وإذا فعلنا فإننا لا نظهره للعالم، وإن أظهرناه، يتم الضحك علينا أو التنفير منا! تصرفهم هذا باسم محاربة الوقاحة وقلة الأدب.

بينما هم لا يضعون النقاط على الحروف، بل يضعونها على غير حروفها، ويشهدون الزور، ويضيعون الحقوق، والمحيط يصفق لهم، وهذا يتم باسم تنزيل الناس منازلهم!

شاهد الزور أشد جرحاً من مؤرخ زور التاريخ، لأن تزوير التاريخ في كثير من الأحيان لا يتبني عليه أحكام أو عمل، إنما هو أمر مضمي، بخلاف شاهد الزور الذي يزور الواقع، واستطاع إقناع الناس أنه الواقع الحق، فيكون قد ضلَّ وأضلَّ وأصاع الحقوق!

في هذا الكتاب قد يظن صغير العقل أن كاتب هذه السطور سايكوباثي ومعادٍ للناس، وحاشا، إنما صححت مفاهيمم فَعَوَّجَةً، وأنزلت الناس منازلهم الصحيحة التي يستحيي بعضنا من النطق بها، على الرغم من أنهم يستحقونها.



من دار بسمة

دار بسمة
للطباعة والنشر



bassmabook
00212771814934
bassmabook@gmail.com

